

جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
الجامعة المستنصرية  
كلية الآداب  
قسم اللغة العربية

# الحدائق النّديّة في شرح الفوائد الصّمدية لعلّي بن معصوم المدنيّ المتوفى ١١٢٠هـ

## دراسة و تحليل

رسالة تقدّم بها

محمد عبد الرضا فياض

إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية، وهي من متطلبات نيل  
درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

سامي ماضي إبراهيم

بغداد

حزيران ٢٠١٠م

رجب الأصب ١٤٣١هـ

## الخاتمة

توصل هذا البحث المتواضع إلى نتائج يمكن إيجازها على النحو الآتي:

١. برّز البحث عن عالمين لهما مكانة علمية في النحو العربي فضلاً عن مكانتهما في علوم أخرى كالصرف والبلاغة والفقّه وغيرها، هما الشيخ بهاء الدين العاملي، وعلي بن معصوم المدني.
٢. كشف البحث عن قيمة المادة النحوية التي وضعها المصنف الشيخ بهاء الدين العاملي لمتنه (الفوائد الصمدية في علم العربية)، على أنّ هذه المقدمة النحوية هي التي تنفع المبتدئين الذين يُريدون أن يتعلموا علم النحو، فالمصنف إنما وضعها مستخلصة من مقدمات نحوية أُلفت قبل مقدمته كالمفصل للزمخشري، والكافية لابن الحاجب، والأجرومية لابن آجروم، كما واعتمد في وضعه للحديقة الرابعة وهي ما تتعلق بالجملة، والحديقة الخامسة وهي ما تتعلق بالمفردات على كُتب اختصت بهذا التأليف كالجنى الداني للمرادي ومغني اللبيب لابن هشام.
٣. كشف البحث أيضاً عن قيمة المادة النحوية التي أودعها ابن معصوم شرحه لمتن الشيخ بهاء الدين وجعلها في كتابه الموسوم بـ (الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية)، إذ جمع الواردة والشاردة من الكتب النحوية التي أُلفت قبله، فقد كان دقيقاً في نقل النصوص، وإيرادها موضعها المناسب وتحقيقها وبيان القول الدقيق من غيره.
٤. اعتمد ابن معصوم أصول النحو في شرحه للفوائد الصمدية في علم العربية فجعل السماع والقياس والإجماع والاستصحاب أدوات يستعملها لإثبات صحّة القواعد النحوية فقد كان يرجح رأياً على رأي من خلالها، وهذا الأمر جعله مجتهداً لا مقلداً.
٥. اعتمد ابن معصوم على مصادر السماع (النقل) التي اعتمدها النحويون من قبله وهي القرآن الكريم وقراءاته، والحديث النبوي الشريف وكلام العرب من شعرٍ ونثر، وأضاف إلى ذلك كلام الأئمة (Γ) إذ يعتقد أنّهم معصومون فما يصدر عن معصوم فهو حجّة، وعنده إذا تعارض كلام بكلام وكان أحد الكلامين لأحد المعصومين فإنّه يرجح ما يقوله المعصوم.
٦. فرق البحث بين الإعراب اللفظي والمعنوي، فجعل الإعراب اللفظي حاكماً لحركة المعرب، والمعنوي خاص بالمعرب؛ لأنّ موقعه الإعرابي متغير، والذي يحكم حركة تغييره هو الإعراب فيصونه من الخطأ.

٧. اعتمد ابن معصوم في تبويب مادته وترتيبها على نظرية العامل، وهذا المنهج اتبعه المصنف أيضاً وهذه ظاهرة وسمة في كل كتب النحو.

٨. كان للخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وبين علماء المدرسة الواحدة الصفة البارزة والظاهرة في شرحه، إذ كان في الأغلب مع الرأي البصري، وهذا ما يثبت أن ابن معصوم بصريّ.

٩. لم يطلع ابن معصوم على كتب النحويين الأوائل أمثال: كتاب سيبويه، والمقتضب، والأصول في النحو وغيرها اطلاعاً مباشراً وإنما نظر في النصوص التي نقلتها كتب النحو المتقدمة أمثال شرح التسهيل وشرح الرضي على الكافية، ومغني اللبيب وغيرها.

١٠. خالف البحث صحة العطف على الضمير المجرور من دون إعادة الجار، وذلك من خلال كلام الأئمة (Γ).

١١. وجه البحث إعراب قولك (أنشأت كتاباً) و غيرها من الجمل، إذ أعرب كتاباً مفعولاً مطلقاً لا مفعولاً به كما يذهب إليه المعربون، إذ هذه الجملة لا يشملها التعريف الذي يورده النحويون للمفعول به.